

إجراءات التوجيه المدرسي في الجزائر

إن التوجيه في الجزائري هو عبارة عن سلسلة من الإجراءات التي تنظم في ترتيب المتابع قابل للتعديل باستمرار، فقد عرفت الجزائر حقبات زمنية مختلفة مارست فيها إجراءات مختلفة، فقبل المدرسة الأساسية، كان يعقد اجتماع لجنة القطاع المدرسي، حيث يتم تحديد شروط الالتحاق للمترشحين بالتعليم الثانوي، ومعملية بعدها يتم ترتيب الناجحين حسب الأماكن المتوفرة. وفي سنة 1962-1971، أصبح هناك طوران للانتقال حسب المعدل؛ الطور الأول ثانوي ومعدل انتقاله أكبر من أو يساوي عشرة، مجمع التعليم العام (CEG)، ومعدل الانتقال فيه أكبر من أو يساوي 12، والراسبين من كلا الطورين يمكن أن ينتقلوا في حدود الأماكن الشاغرة. أما سنة 1971-1972، فقد تم حذف الطور الأول ثانوي ومجمع التعليم العام، وتم استحداث التعليم المتوسط (CEM)، حيث كانت إجراءات الانتقال فيه تعتمد على النسبة المقدرة بـ 30% على مستوى كل متوسطة، و40% على مستوى الولاية، وبالتالي هناك فئة من التلاميذ غير المقبولين. أما في سنة 1974-1991، تغيرت نسبة القبول ووصلت إلى 50%-55% ومهما كان عدد التلاميذ المقبولين. وقد تغير هذا النظام كلية في سنة 1991-1996، حيث تم استحداث التعليم الأساسي أين يكون الانتقال فيه للسنة الأولى ثانوي من خلال نتائج السنة التاسعة، وامتحان شهادة التعليم الأساسي، والانتقال أصبح يعتمد على عدة معايير من بينها؛ عدد المقاعد البيداغوجية المتوفرة، الملمح التربوي للتلميذ، التوجيه للمقاطعة المجاورة في حال انعدام المقاعد البيداغوجية، وفي سنة 1996 تم اعتماد معدل 10 للانتقال، وقد عرفت بعد هذه الفترة تغيرات حيث تم التخلي مجددا على نظام التعليم الأساسي والعودة للتعليم المتوسط، لكن مع الحفاظ على معدل القبول ومعايير الانتقال، حيث أصبح التوجيه ليس مجرد توزيع آلي للتلاميذ، وضرورة الدراسة المتمعنة في رغبات التلاميذ خاصة النجباء والمتفوقين، مع توظيف الملمح التربوي، وضمان حق إعادة السنة لمن هم أقل من 16 سنة (شباح، 2017-2018). إذن فعملية التوجيه عرفت تعديلات كثيرة بهدف إيجاد الصيغ التي تسمح بتوجيه التلاميذ توجيهها يتناسب مع قدراتهم كفاءاتهم الفعلية. لذلك سنحاول من خلال هذه المحاضرة التعرف على إجراءات التوجيه الحالية.

1. تعرف إجراءات التوجيه:

هي مجموعة من المعايير التي يتم من خلالها توجيه تلاميذ الرابعة متوسط للانتقال للسنة الأولى ثانوي حيث يكون في إحدى الجذعين المشتركين (جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم)، وتلاميذ الأولى ثانوي للانتقال للثانية ثانوي، حيث يلتحقون بإحدى الشعب المرتبطة بالجذع المشترك الذين يدرسون فيه، فمن يدرسون ضمن الجذع مشترك آداب، الانتقال يكون لإحدى الشعب التالية (آداب وفلسفة، لغات،

فنون). ومن يدرسون بالجذع المشترك علوم، الانتقال يكون للشعب (رياضيات، تقني رياضي، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، فنون). (السبي، 2020)

2. معايير التوجيه:

إن عملية التوجيه للشعبة المناسبة تعتمد على مجموعة من المعايير، تتمثل في:

- **نتائج التلاميذ الدراسية:** وهي النتائج التي يُحَصِّلُها التلاميذ من خلال تقييم أدايم بمختلف الوسائل، حيث يتم قياس هذه النتائج من خلال الدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات والواجبات والمشاريع. فالنتائج تقدم مؤشرات حول مستوى التلميذ والمواد الدراسية المتوافقة مع قدراتهم أو التي هي محل اهتمامهم.
- **تقدير الملح التربوي:** ويقصد به النظر في مجموعة التوجيه المتمثلة في نتائج المواد الأساسية لكل شعبة أو تخصص.
- **رغبات التلميذ:** حيث تعطى فرصة الاختيار للتلميذ بعد التشاور مع أوليائهم، للتعبير عن الشعبة أو التخصص الذي يرغبون فيه لمابعة دراستهم، ويكون هذا الاختيار بالترتيب حسب الأفضلية.
- **ملاحظات مجلس الأقسام:** وتتضمن أي ملاحظات ادلى بها الأساتذة في اجتماعاتهم ضمن الفصول الثلاثة.
- **اقتراحات الأساتذة:** ويكون ذلك على مستوى مجلس الأقسام، حيث يمكن أن يقدم الأساتذة اقتراحين للتوجيه لكل تلميذ بناء على ملاحظاتهم ودرائهم بمستوى التلميذ الدراسي.
- **اقتراحات مستشار التوجيه:** يقوم مستشار التوجيه بإبداء ملاحظاته من خلال متابعته لبعض التلاميذ، المقابلات التي أجراها مع البعض الآخر، ونتائج استبيان الميول والاهتمامات، أو نتائج أي اختبارات قام بتطبيقها.
- **المقاعد البيداغوجية والخريطة التربوية:** الخريطة التربوية وثيقة تنظيمية رسمية تسمح بتحديد معالم التنظيم والتسيير في المجالات التربوية والإدارية والمادية في أي مؤسسة تعليمية أو تكوينية. فهي تحدد عدد الأفواج التربوية المسموح بفتحها في كل مستوى دراسي، وتضبط الاحتياجات إلى المناصب المالية الموجهة للتدريس (خريطة تربوية) وتلك المقررة للتأطير الإداري والخدمي (خريطة إدارية). والخريطة هي وثيقة تنظيمية سنوية تصدر عن مصالح مديرية التربية للولاية وتخضع للتعديل كلما دعت الضرورة لذلك. وإعداد الخريطة التربوية محول قانونا لمصالح مديرية التربية وبالتحديد لمصلحة الدراسة والامتحانات التي تقوم كل سنة بعقد سلسلة من الاجتماعات بحضور رؤساء المؤسسات التعليمية في كل دائرة قصد ضبط الأعداد التقديرية للتلاميذ المتوقع استقباهم في كل طور من أطوار التعليم وفي كل مستوى من مستوياته على ضوء نتائج التلاميذ في الفصل الأول من السنة الجارية ونتائج التوجيه المسبق و اقتراحات مجالس

الأقسام وطاقات المؤسسة للاستقبال في كل طور (أولى ابتدائي - أولى متوسط - أولى ثانوي)، إذن يتحدد من خلال هذه الخريطة ما يلي:

- ✓ تتحدد المقاعد البيداغوجية حسب الخريطة التربوية
 - ✓ كل جذع مشترك له عدد مقاعد حسب المقاطعة.
 - ✓ التوجيه يتم من خلال الأخذ بعين الاعتبار عدد الأفواج التربوية المفتوحة في كل تخصص عند توجيه التلاميذ أو اقتراح تعديلات محتملة للتنظيمات التربوية دون أن تخل هذه الاقتراحات بالتنظيم العام للخريطة المدرسية.
- (مشري، 2022؛ شباح، 2017-2018)

3. مراحل عملية التوجيه: يمكن أن تقسم مراحل التوجيه إلى ما يلي:

أ- مرحلة الإعلام: وتكون من خلال تقديم حصة إعلامية لتلاميذ السنة الثالثة متوسط، بحكم أن نقاط السنة الثالثة متوسط يتم استخدامها لاستخراج معادلة التوجيه، وهي تهدف إلى:

- تحضير التلاميذ للسنة الرابعة متوسط.
- التحسيس بأهمية العمل الجدي لأهمية هذه السنة في التوجيه.
- التذكير بإجراءات القبول والتوجيه للجذوع المشتركة.
- التذكير بمعاملات المواد وأهمية الحصول على معدل 10 في شهادة التعليم المتوسط.
- التذكير بالتعديلات المدخلة في بطاقة الرغبات وبطاقة القبول والتوجيه.
- التذكير بإجراءات الطعن وملفه ووقت إيداعه.
- تقديم النصائح والإرشادات حول المراجعة حسب المواد الأساسية.

ب- مرحلة القبول: ويتم فيها:

- تحديد التلاميذ المقبولين على مستوى مجلس القبول والتوجيه.
- ترتيبهم ترتيباً تنازلياً حسب معدلات القبول من أعلى معدل إلى أقل معدل.
- اختيار التلاميذ الأوائل من المقبولين حيث تلبي رغباتهم الأولى.
- إيجاد صيغة توافق بين الرغبات والنتائج المدرسية وعدد المقاعد للتلاميذ المتبقين.

ت- **مرحلة التوجيه:** حيث يتم فيها اتخاذ قرار التوجيه وتدوين قراراته على محضر خاص من قبل مجلس القبول والتوجيه، المكون من: مجلس القبول على مستوى المؤسسة، ومجلس القبول الولائي (يعمل على المصادقة على نتائج مجالس المؤسسات)، حيث يضم كلا من المجلسين الأعضاء كما يلي:

جدول 7: يوضح أعضاء مجالس القبول

مجلس قبول المؤسسة	مجلس القبول الولائي
المدير - مستشار التوجيه - مستشار التربية - أساتذة	مدير التربية (رئيسا) - مدير مركز التوجيه المدرسي (عضوا) - مديران لثانويتان - مستشاران للتوجيه - أستاذان من التعليم الثانوي أحدهما يمثل المواد العلمية والآخر المواد الأدبية - ممثل لجمعية أولياء التلاميذ (ملاحظا)

ث- **مرحلة التوجيه النهائي ودراسة الطعون:** يعبر الطعن عن حق التلميذ في مراجعة قرار مجلس القبول والتوجيه اذا كان مؤسسا، ويكون تقديمه في الحالات التالية:

- وقوع خطأ في العلامات.
- توجيه التلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعتها للتوجيه على معدل القبول.
- ويتم ذلك من خلال الخطوات التالية:
- دراسة الطلب على مستوى المؤسسة
- تجميع الطلبات على مستوى مركز التوجيه
- الفصل في الطعون وتحديد قائمة التلاميذ المعاد توجيههم (شباح، 2017-2018)

4. الترتيبات التنظيمية لعملية التوجيه وإعادة التوجيه (2024-2025):

بموجب الوثيقة التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية بتاريخ 2025-01-19، والتي تحدد إجراءات عملية التوجيه وإعادة التوجيه لتلاميذ الرابعة متوسط والأولى ثانوي، من خلال تخفيف الإجراءات الإدارية، وتعزيز التحول الرقمي، حيث حددت الخطوات التالية:

☒ **أولا: التوجيه المسبق:** وهو يتضمن الخطوات التالية:

- يلج الأولياء عبر فضاء الولي، للتعبير عن الرغبات الأولية لأبنائهم.

- يدرس مجلس القسم للفصل الثاني التوجيه المسبق للتلاميذ بناء على نتائجهم المدرسية للفصلين الأول والثاني، مع حجز مخزجات المجلس في محضر على مستوى الحساب الخاص بمدير المؤسسة على الأرضية الرقمية.
- يطلع الأولياء على نتائج التوجيه المسبق لأبنائهم عبر الفضاء المخصص لهم.
- يحجز مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر الحساب الخاص بهم في النظام المعلوماتي القطاع التربية الوطنية، اقتراحاتهم الخاصة بتوجيه التلاميذ المتحصلين على معدل أكبر أو يساوي 10/20 بين الفصلين الأول والثاني، بعد الاطلاع على مجموعات التوجيه في الأرضية الرقمية ودراسة ملحق توجيههم ومناقشته في مجلس القسم للفصل الثاني.

- يقوم مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بدراسة الرغبات ومدى توافقها مع مخزجات مجلس القسم للفصل الثاني. وفي حال وجود تباين بين الرغبة واقتراح التوجيه المسبق، ينظم مقابلات إرشادية مع التلاميذ المعنيين قصد مرافقتهم على تدقيق رغباتهم وفق نتائجهم واستعداداتهم، وإن لزم الأمر يرمج مقابلات مع أوليائهم.
- يسجل مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، عبر حسابهم الخاص خلاصة متابعة تلاميذ مستويي الرابعة متوسط والأولى ثانوي في الخانة المخصصة لذلك في بطاقة المتابعة والتوجيه، وتتضمن هذه الخلاصة ما يلي:

- نتائج الاختبارات النفس التقنية
- خلاصة الاستغلال الفردي لاستبيان الميول والاهتمامات
- حصيلة المقابلات الإرشادية
- الملاحظات المستخلصة من عملية متابعة التلاميذ ومرافقتهم.

✕ ثانيا: التوجيه النهائي: تجري عملية التوجيه النهائي وفق الخطوات الآتية:

- يقوم أولياء التلاميذ، عبر حسابهم الخاص، إما بتأكيد ترتيب الرغبات الأولية لأبنائهم أو تعديلها، كما أنه يمكن للأولياء في هذه المرحلة الاطلاع على مجموعات التوجيه الخاصة بأبنائهم والمحسوبة آليا من طرف النظام المعلوماتي بناء على نتائج الفصلين الأول والثاني.
- يستخرج مدير المؤسسة عبر حسابه الخاص على الأرضية الرقمية محضرا يتضمن مقترحات التوجيه ويعرضها على مجلس القسم للفصل الثالث للدراسة. وفي حالة اقتراح تغيير التوجيه، يلزم مدير المؤسسة بتقديم المبررات وتدوينها في محضر المجلس، على أن يبت فيها مجلس القبول والتوجيه.

- يتولى مجلس القبول والتوجيه، دراسة مقترحات مجالس الأقسام بخصوص توجيه التلاميذ، واتخاذ القرارات النهائية للقبول والتوجيه.
- يقوم النظام المعلوماتي باقتراح توجيه التلاميذ بناء على مجموعات التوجيه.
- يقوم مدير المؤسسة التعليمية عبر حسابه في النظام المعلوماتي، بناء على محضر مجلس القبول والتوجيه المصادق عليه، بإدخال التعديلات التي تم الاتفاق عليها، فور انتهاء أشغاله.
- يقوم مدير المؤسسة التعليمية، عبر حسابه الخاص على الأرضية الرقمية باستخراج محضر القبول والتوجيه النهائي، في ثلاث (3) نسخ، يوقعها ويختتمها، ويرسلها إلى مديرية التربية لمراقبتها والمصادقة عليها.
- يبلغ أولياء التلاميذ المعنيين بقرارات توجيه أبنائهم بتسليمهم كشوف تقييم نتائج الفصل الثالث، ونشر نسخة من قرارات ذات المجالس على مستوى المؤسسة التعليمية، وعبر فضاء الأولياء.

✕ **ثالثا: الطعن في قرار التوجيه:** يمكن لولي تلميذ أن يطعن في قرار التوجيه الخاص بابنه (ته)، حيث يقوم بتقديمه إلكترونيا، ليقوم

مدير المؤسسة التعليمية (المتوسطة أو الثانوية) بتأكيد الطعون المؤسسة عبر الحساب الخاص به، ويتولى دراستها مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وبعدها يقوم رئيس مصلحة التنظيم التربوي أو رئيس مصلحة الدراسة والامتحانات، باستخراج قائمة التلاميذ المعنيين بعملية الطعن؛ حيث توجه إلى اللجنة الولائية للطعن للبت في الطعون المقدمة، ثم يبلغ أولياء التلاميذ بقرارات هذه اللجنة عن طريق مدير المؤسسة التعليمية الأصلية وعبر فضاء الأولياء.

هذا بالنسبة لعملية التوجيه أما عملية إعادة التوجيه فهي تسمح بإتاحة فرصة ثانية للتلاميذ الذين أتموا سنة دراسية كاملة أو أكثر في جزع مشترك أو شعبة معينة، ويرغبون في مراجعة توجيههم بما يتماشى وقدراتهم واستعداداتهم، طبقا لتدابير المنشور رقم 1003 المؤرخ في 29 ماي 2022. (المدير العام للتعليم، 2025)